

بحار الأنوار

[306] وكان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع، وذلك لما حلفت الشمس وركدت وفي زمن قيط شديد، فأقبلا على حارثة فقالا: أرج هذا إلى غد، فقد بلغت القلوب منا الصدور، فتفرقوا على إحضار الزاجرة والجامعة من غد للنظر فيهما والعمل بما يتراآن (1) منهما، فلما كان من الغد صار أهل نجران إلى بيعتهم لاعتبار ما أجمع صاحباهم مع حارثة على اقتباسه وتبينه (2) من الجامعة، ولما رأى السيد والعاقب اجتماع الناس لذلك قطع بهما لعلمهما بصواب قول حارثة واعتراضه ليصدانه عن تصفح الصحف على أعين الناس، وكانا من شياطين الانس، فقال السيد: إنك قد أكثرت وأملت فص (3) الحديث لنا مع فضه (4) ودعنا من تبيان، فقال حارثة: وهل هذا إلا منك وصاحبك، فمن الآن فقولا ما شئتما، فقال العاقب: ما من مقال إلا ما قلنا (5) وسنعود فنخبر بعد ذلك لك تخيرا، غير كانمين عز وجل من حجة، ولا جاحدين له آية، ولا مفترين مع ذلك على عز وجل لعبد إنه مرسل منه وليس برسوله، فنحن نعترف يا هذا بمحمد صلى الله عليه وآله أنه رسول من الله عز وجل إلى قومه من بني إسماعيل عليه السلام في غير (6) أن يجب له بذلك على غيرهم من عرب الناس ولا أعاجمهم تباعة ولا طاعة بخروج له عن ملة، ولا دخول معه في ملة، إلا الاقرار له بالنبوة والرسالة إلى أعيان قومه ودينه. قال حارثة: وبم شهدت ما له بالنبوة والامر؟ قالوا: حيث جاءتنا فيه البينة من تبشير الاناجيل والكتب الخالية، فقال: منذ وجب هذا لمحمد صلى الله عليه وآله عليه وآله عليكما في طويل الكلام وقصيره وبدئه وعوده فمن أين زعمتما أنه ليس بالوارث الحاشر ولا المرسل إلى كافة البشر؟ قالوا: لقد علمت وعلمنا فما نمترى بأن حجة الله

(1) يثيران خ ل. في القاموس: ثور القران، بحث عن علمه، منه قدس سره. (2) تبينه خ ل. أقول: في المصدر: تبينه " تتبعه خ ل ". (3) قص خ ل " قص خ ل ". (4) قصه خ ل. أقول: في المصدر: قص الحديث لنا مع قصه، ودعنا من (مع خ ل) تبيان. (5) في المصدر: الا قلنا وسنعود فنخبر بعض ذلك لك تخيرا " تخبرا خ ل ". (6) من غير خ ل. أقول: في المصدر: في غيران نجب.
